الأهداف:

- التعرف على أهم المحطات التي مر ّت بها اللسانيات التطبيقية نشأة وتطورا.
- أن يكون قادرا على صياغة تعريف للسانيات التطبيقية، وتمييزها عن باقي العلوم المتداخلة معها.
- القدرة على استخلاص أهم خصائص العلم.

تمهيد:

اللّسانيات التطبيقية من الحقول المعرفية الحديثة، حيث تعتبر الجانب التطيقي للنظرية اللّسانية العامة التي أرسى دعائمها العلم اللغوي دي سوسير، كما أنها تتخذ معطياتها وآليات بحثها منعلوم كثيرة منها: علم النفس، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، علم التربية، علم النفس العيادي، الطب وجراحة الأعصاب ...

إذا كانت اللّسانيات العامة تهتم بالبحث في طبيعة اللّسان البشري محاولة الكشف عن أسراره عند مختلف الشعوب، وعبر مختلف الأزمنة والأمكنة،فاللّسانيات التطبيقية تتجاوز ما هو نظري إلى التطبيقي الإجرائي مستثمرة في ذلك ما توصلت إليه العلوم التي تتقاطع معها. أملا في تقديم الإضافة أو تحسين المجهودات السابقة.

1/ مفهوم اللّسانيات التطبيقية:

بالنظر إلى مصادر هذا العلم يتبين ّ للوهلة الأولى أنه من الصعب تحديد مفهوم شامل له، فهو حقل معرفي عبر تخصصي يأخذ من مجالات عدة مادتَه محاولا التطبيق فيها وصولا إلى النتائج المحتملة من الوجهة النظرية، إلا أن أكثر المهتمين بالعلم يرون أن الاهتمام الأول للعلم يتعلق بكيفية استثمار المعطيات اللغوية في تحسين عملية التواصل، وتكييف مختلف الرؤى المتعلقة بتوظيف كل ما هو لساني في معالجة مختلف الاختلالات التي يمكن أن تنتج في العملية التواصلية ومن بين تلك التعريفات ما يلي:

" استعمال ما توفر لدينا عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل ما، تكون اللغة العنصر الأساسي فيه "[1] التعريف يشير بصراحة إلى استثمار ما تقدمه اللّسانيات العامة من أجل تحسين أداء ما على المستوى العملي الذي تسيره اللغة برمجه وسلوكا ولا يخفى على أحد سريان اللغة في جميع مجالات الحياة في بناء العلاقات ومن ثم اشباع الحاجات التي هي خاصية الجنس البشري . إلا أن هناكمن ركّز على الجانب العلمي وعدها من قبيل اللسانيات التعليمية حيث يرى بأنها العلم الذي " يبحث في التطبيقات الوظيفية التربوية للغة من أجل تعلمها وتعليمها للناطقين بها، وتبحث أيضا في الوسائل البيداغوجية المنهجية لتقنيات تعليم اللغات البشرية وتعلمها" [2].

[1] - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1995، ص14.

[2] – مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،ط1.1989. ص23

النشأة والتطور :[1]

أول لم ظهر المصطلح كان في 1898 وظفه عالم ألماني هو " هـ،هنريت" ، وأن ثاني استخداما للمصطلح كما هو متداول حاليا لفظا ومفهوما كان من لدن الأنثروبولوجي الفرنسي ليون أزولاي(leon Azoulay) في مقال له نشر سنة 1903 بعنوان: اللسانيات التطبيقية: الاختبار اللغوي بوصفه وسيلة لتحديد هوية الأفراد الخاضعين للبحث العلمي. لكن هذا العمل لا نجد له ذكرا لمؤرخي المصطلح على الرغم من أسبقيته على ما قدمه العالم النمساوي يوجين ووستر سنة 1931.الذي صرح في كتابه الذي أعاد طبعه سنة 1974و الذي يقول فيه: "إنه ليس من المصادفة أن يظهر تعبير اللّسانيات التطبيقية لأول مرة في سنة 1931 في الكتاب الذي جمعنا فيه المواد والمرتكزات الأولية لنظرية عامة في المصطلحية". يعتبر هذا اعترافا بالسبق الفكري للألمان فيما يتعلق بالمصطلح.

المصطلح في الدراسات الأنجلوساكسونية: يؤرخ المهتمو ن لهذا العلم في هذا الفضاء المكاني بين تيارين (البريطاني، والأمريكي) حيث فرقوا بين اللسانيات التطبيقية (Applied linguistics) في التقليد البريطاني المهتم بحقل تعليم اللغات بالخصوص الأجنبية، كما نعت التيار البريطاني المتأثر بالنظريات الفيرثية المتمركزة حول الكلامو الجوانب الاجتماعي للغة، و التطبيقات اللسانية (linguistics appleid)في التقليد الأمريكي اللساني الصرف المتأثر بالتيار البلومفيلدي السلوكي. إن تطور التيارين جعلهما يتقاطعان والشاهد أن جهو د كوردر في الدراسات التقابلية وابحاثه في تحليل أخطاء متعلمي اللغة الأجنبة تم احتضانها في (و م أ) أفضل من بريطانيا.

التيار البريطانيإن استثمار النظريات العلمية في الدراسات التطبيقية يُعزى (**لهنري سوويت**) نهاية القرن التاسع عشر من خلال دراسته التطبيقية على اللغة 1894 وهي بمثابة اصلاح الممارسة التعليمية للغات نظرا لكثرة الثغرات والعيوب التي شابتها ومنها:

- الاعتماد على التلقين والتحفيظ لقوائم طويلة من المفردات،
- إيلاء الأهمية القصوى للقواعد النحوية غير الموظفة،
- إنجاز ترجمات أدبية لا تجدي نفعا في الممارسات الشفوية للغات.

أما البديل الذي اقترحه في اصلاح عملية تعليم اللغات فكان:

- أو لوية اللغة المنطوقة وتعليم الأصوات،
- ارتكاز منهجية التعليم على الممارسة الشفوية،
- مركزية النص في العملية التعليمية.

[1] - ينظر، محمد خاين، اللسانيات التطبيقية من ملابسات النشأة إلى تشعبات التطور، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، م جلد 3 ع2 ،2019

وبهذه النظرية يكون **سوويت** قد سبق الكثير من اللسانيين التطبيقيين والمشتغلين بقضايا تعليم اللغات الذين جاؤوا من بعده برفضه لطريقة القواعد والترجمة، وبدعوته إلى الاعتماد على تطبيق المنطوق بدل المكتوب في العملية التعليمية، يكون قد سبق سوسير الذي أعاد الاعتبار للمنطوق. أما سبقه العلمي لأحدث مناهج تعليم اللغات المعروفة بالمقاربة النصية المستوحاة من النظرية البنائية **لجون بياجيه** كان باعتماده على مركزية النص في العملية التعليمية.

جدول توضيحي بأهم المحطات التاريخية لظهور المصطلح ومأسسة التخصص.

السنة	السياق المصطلحي والمؤسساتي	البلد
1898	ظهر هذا اللفظ Angewandte Sprachwisseenschaft والذي يترجم في كل اللغات بما يقابل المصطلح العربي "لسانيات تطبيقية " في مقال(هـ. هريت) والتي رُفت بعد مرحلة التأسيس بـ: Angewandte Lingusitik	ألمانيا
1903	ورد المصطلح في مقال للساني الفرنسي ليون أزولاي، بعنوان: Linguistique Appliquée . L'épreuve linguistique comme moyen d'identification des individus soumis aux recherches scientifiques	فرنسا
1931	برز في كتاب المهندس والمصطلحي النمساوي يوجين ووستر : Angewandte Appliquée	ألمانيا
1948	حملت مجلة تعليم اللغة عنوانا فرعيا ظهر فيه المصطلح: Applied Linguistics	أمريكا
1957	تأسيس مجلة اللسانيات التطبيقية بجامعة أد نبرة: School of Applied Linguistics	بريطانيا
1958	إنشاء مركز اللسانيات التطبيقية بجامعة بوزانسون: Center de linguistique Appliquée من طرف برنارد كيمادا.	فرنسا
1959	تأسيس جمعية دراسة وتطوير الترجمة الآلية واللسانيات التطبيقية: Association pour L'étude et le développement de la traduction Automatique et de la Linguistique Appliquée. ATALA	فرنسا
1959	تأسيس مركز اللسانيات التطبيقية بجامعة ميشجان،Center for Applied Linguitics.CAL	أمريكا
1962	نشر أول عدد من مجلة دراسات في اللسانيات التطبيقية من طرف برنارد كيمادا: Etudes de linguistique Appliquée	فرنسا
1964	تأسيس الجمعية الدولية للسانيات التطبيقية: Accointions International de linguistique Appliquée _ AILA. بمناسبة عقد مؤتمر لهذا الغرض بجامعة نانسي وانتخاب الفرنسي برنارد بوتي أول رئيس لها.	بريطانيا
1964	إنشاء أول كرسي للسانيات التطبيقية في جامعة إيسكاس ببريطانيا	بريطانيا
1965	تأسيس الجمعية الفرنسية للسانيات التطبيقية: Association Française de linguistique Appliquée_AFLA_	فرنسا
1966	صدور العدد الأول من نشرة اللسانيات التطبيقية بجامعة نيو شاتل بعنوان: Bulletin Suisse de la linguistique Appliquée	سويسرا
1967	إنشاء الجمعية البريطانية للسانيات التطبيقية: British isApplied Lingutics Association_ BAAL_	بريطانيا
1968	إنشاء الجمعية الألمانية للسانيات التطبيقية: Gesellschaft fur Angeewandte Linguistik _GAL_	ألمانيا
1977	إنشاء الجمعية الأمريكية للسانيات التطبيقية: American Association for Applied Linguitics_ AAAL_	أمريكا
1980	ميلاد مجلة اللسانيات التطبيقية:Applied Lingutics. ضمن منشورات جامعة أكسفورد بتميل من الجمعيتين البريطانية والأمريكية.	بريطانيا

خصائص اللّسانيات التطبيقية:

1/ البراغماتية: اللّسانيات التطبيقية تهدف إلى توظيف اللغة تحقيقا لحاجات الإنسان المتشعبة تشعب مجالات الحياة فتزود كل فرد بما يحتاجه من معجم وأليات لغوية يقتضيها المجال الذي يشتغل فيه (البنوك، المعاملات التجارية اليومية، المطـ، العملية التعليمية التعلمية، التواصلات اليومية ...) فهي" مرتبطة بحاجات المتعلم وكل ما يحر ّك المنتج من معتقدات وظنون وأوهام لإنجاز الكلام "[1].

2/ الانتقائية: بما أن اللّسانيات التطبيقية لسانيات براغماتية فهذا يلزمها أن تنتقي ما يفيد من المادة التي هي بصدد تعليمها لتوظيفها؛ لأن أخذ الكل يحتاج إلى جهد ووقت وربما لاُ وظّف وهو ما يتنافى وخصوصية العلم التطبيقي.

3/ الفعالية: هي سمة كل العلوم واللّسانيات التطبيقية و ُسمت بذلك لأنهاُ وظّف ما تنتقيه من برامج ومنهجيات فع ّالة حتى لا تضيع الغاية.

[1] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة الجزائر ، د ط، 2000، ص 12.